في القيمة قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم
وردا وانما سميت القيمة الساعة لانها [illegible] ومن
مات فقد قامت قيمته وانما قيل هكذا لان الانسان لا [illegible] القيمة ان
يزيد في حسناته وان ينقص من سيئاته فكذا لا يقدر [illegible]
قامت عليه وقت موته وكذلك في القيمة لا يقدر ان يرضي خصمائه وهكذا
اذا مات وكذلك في القيمة يعرف على اليقين انه من اهل الجنة او من اهل
النار فكذا يعرف وقت الموت وقد ذكر الله تعالى يوم القيمة في الكتاب
بالقاسم لشدة اهوالها وكثرة شدائدها وقيل لانه ليس من سورة
العقاب سورة اشد هولا من هذه السورة وحكي عن الفضيل انه كان
يصلي فكلما رأى ابنه في الصف لم يقرأ اية العذاب فكان يوما من الايام
حضر ابنه ولم يشعر هو بمكانه فقرأ سورة القارعة فصاح ابنه صيحة
وخر ميتا ثم قال وما ادريك ما القارعة تعظيما لها معناه وما
تدري يا محمد القارعة اي فكيف يقرع هولها ذلك اليوم للقلوب وكيف
تدهشهم وتحيرهم حتى لا يعرف الرجل انه رجل وامراة والمراة انها امراة
من الدهشة والتحير واعلم بان كلمة ما في القران على عشرة اوجه [illegible]
[illegible] ثم اخبره يوم يكون الناس معناه يصير الناس
كالفراش المبثوث ويقال اراد بالفراش صغار البق ويقال وهو طير الذي
يطير حول السراج حتى يحترق والفراش الذي يخرج من دود القز ويموج
بعضها في بعض من هول ذلك اليوم والمبثوث هو المنتشر ويقال الفراش
هو الجراد المبثوث هو انتشر وانما شبههم بالجراد لكثرتهم على ما روي في
الخبر انه يخرج من كل قبر سبعون نفسا ويقال الجراد لان بعضهم في بعض وقال

بجيرانهم

ويقال ان الجراد لا [illegible] في الطيران [illegible] من اي وجه يجي والى اي وجه
يذهب والناس هكذا يكونون يوم القيمة من شدة اهوالها ثم قال
وتكون الجبال كالعهن المنفوش اي كالصوف المندوف الملون وقال
في موضع وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا والعبرة في هذا ان
الجبال مع عظم وقوتها تصير كالعهن المندوف من هول ذلك اليوم وشدتها
فان الانسان مع ضعفه وقلة حيلته كيف يكون حاله وفي هذا عبرة
للمؤمنين وقد روي في الخبر عن عيسى عليه السلام انه مر على جبل احدهما
يابس يخرج منه قطرة من ماء والاخر كان يخرج منه نهر عظيم فتعجب عيسى
عليه السلام من ذلك فسأل الله تعالى ان ينطقهما معه فقال الجبل
اليابس يا عيسى عليه السلام مر علي رجل فقرأ هذه الاية واتقوا
النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين فبكيته من
خشية النار ان يجعلني الله تعالى الحجارة حتى ينقطع ما كان في من الماء
فيبستي من ذلك يا نبي الله وقال الاخر يا عيسى عليه السلام ان كثرة
الماء الذي يخرج مني من بكاء خشيتي ان يجعلني الله من الحجارة التي
يكون في النار فادعو الله تعالى حتى يأمنني من النار فدعا عيسى عليه
السلام للجبل فلم يخرج منه قطرة ماء بعد ذلك يا اخي هذا حال الجبال
وخشيتها من جهنم ولم يخلق النار بل خلق لغيرها ثم قال فاما من
ثقلت موازينه فمن رجحت حسناته على سيئاته فهو في عيشة راضية
معناه يوم يرد الى الجنة فيكون عيشه فيها مرضيا وكيف يكون العيش
مرضية اذا كانت العيش في صحبة الانبياء والاولياء ويكون لباسهم
فيها حرير وازواجهم الحور العين ومزورهم رب العالمين قال الحنفي

علامة خشية الجبل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)